الرسالة السابعة

معرفة يهوه- الإله الأزلي:
في إحساناته مراحمه وأمانته

قراءة الكتاب المقدس: إر ٢: ١٩؛ ١٠: ١٠؛ ١١: ٢٠؛ ١٢:٢٠؛ مرا ٣: ٢٢-٢٥؛ ٥: ١٩

١. في كثير من الأحيان، خاطب إرميا الرب على أنه رب الجنود – إر ٢: ١٩؛ ٥: ١٤؛ ٦: ٩؛ ٧: ٢١؛ ٩: ٧، ١٥، ١٧؛ ١١: ١٧؛ ٢٠: ١٢:

أ. «أَمَّا الرَّبُّ الإِلهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيّ» - الآية ١٠: ١٠:

١- لقب «يهوه» يعني «أهيه الذي أهيه»، إشارة إلى أن يهوه هو الإله الأزلي القائم بذاته والكلي الوجود، الإله الذي كان في الماضي، والكائن في الحاضر، والذي سيكون في المستقبل إلى الأبد – خر ٣: ١٤؛ رؤ ١:٤:

أ- يهوه هو الإله القائم بذاته والكلي الوجود؛ هذا الإله هو إله سرمدي، ليس له بداية ولا نهاية – خر ٣: ١٤.

ب- تعبير «أهيه» يدل على الإله الذي يستمد وجوده من ذاته ولا شيء آخر – يو ٨: ٢٤، ٢٨، ٥٨.

٢- يهوه هو وحده الإله الكائن والذي لا يستمد وجوده من أي شيء آخر سوى ذاته؛ علينا الإيمان بأنه موجود – عب ١١: ٦.

٣- بصفته الكائن، فإن يهوه هو الإله الكلي الشمول، حقيقة كل الأشياء الإيجابية وكل ما يحتاج إليه شعبه – يو ٦: ٣٥؛ ٨: ١٢؛ ١٠: ١٤؛ ١١: ٢٥؛ ١٤: ٦.

٤- بمعزل عن يهوه، فإن كل شيء آخر لا شيء؛ هو وحده الإله «الكائن»، هو وحده الإله الذي يحمل حقيقة الوجود – عب ١١: ٦.

ب. «فيَا رَبَّ الْجُنُودِ، الْقَاضِيَ الْعَدْلَ، فَاحِصَ الْكُلَى وَالْقَلْبِ» - إر ١١: ٢٠:

١- إن اللقب «رب الجنود» يدل على أن الرب يهوه هو الإله القدير، رب كل الأجناد السماوية، وقائد كل الأجناد – إر ٢٠: ١٢؛ ٣٠: ٨؛ ٤٨: ١؛ ٥٠: ١٨؛ ١ مل ٢٢: ١٩:

٢- رب الجنود هو ملك المجد، الواحد القدير والجبار؛ إنه يهوه رب الجيوش – مز ٢٤: ٨، ١٠.

٣- ملك المجد رب الجنود، هو الله الثالوث المكتمل المتجسد في المسيح المنتصر الآتي.

٤- بصفته المسيح المتجسد والمصلوب والقائم، فإن ملك المجد قادم ليملك على الأرض ويجعلها ملكوته:

أ- رب الجنود هو مسكن الحروب إلى أقصى الأرض؛ سوف يتعالى بين الأمم، ويتعالى في الأرض – ٤٦: ٩-١٠.

ب- رب الجنود يملك السلطة ليحكم على جميع الأمم، وفي يده السلطة ليعزل ملوكًا، وينصب ملوك – دا ٢: ٢١.

٥- في الوقت الذي أصبح فيه الكهنوت معدمًا، كشف الله عن اسمه على أنه رب الجنود، مشيرًا إلى أنه عندما كانت إدارته في مثل هذه الحالة المعدمة، كان يتدخل لكي يسود على كل الوضع القائم ليبشر بعهد ملكوته -١ صم ١: ٣.

٥. «أَنْتَ يَا رَبُّ إِلَى الأَبَدِ تَجْلِسُ. كُرْسِيُّكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ» - مرا ٥: ١٩:

أ. في الآية ١٩، عندما حول إرميا نظره من نفسه إلى الله ذاته، أشار بذلك إلى كيان الله الأزلي وحكومته التي لا تتغير.

ب. أورشليم أطيح بها، وحرق الهيكل، وتم سبي شعب الله، ولكن يهوه، رب الكون، لا يزال يمارس إدارته.

ج. تشير عبارة «كُرْسِيُّكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ» إلى كيان الله الأزلي، وتشير إلى أنه لا تغيير فيه – الآية ١٩:

١- يبقى الله ثابتًا لا يتغير، وغير قابل للتغير مهما كانت البيئة المحيطة والظروف – مز ٩٠: ٢؛ رو ١٦: ٢٥-٢٦.

٢- في الحيز البشري، تحدث تغييرات شتى، ولكن لدى الله ليست هناك أية تغييرات في كيان الله الأزلي؛ فهو يبقى للأبد كما هو.

٣- إبراهيم «وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ الإِلهِ السَّرْمَدِيِّ» - تك ٢١: ٣٣:

أ- في اللغة العبرية «الإله السرمدي» هو «الأولام»؛ كلمة «الـ» تعني «القدير»، وكلمة «أولام» تعني «السرمدي» أو «الأبدية»، وتأتي من جذر الكلمة العبرية التي تعني «يكتم» أو «يختبئ».

ب- اللقب الإلهي « الأولام» ينطوي على الحياة الأبدية – قارن مع يو ١: ١، ٤.

ج- بالدعاء باسم يهوه، الواحد السرمدي القدير، اختبر إبراهيم الله كالواحد الحي على الدوام، والسري، والخفي، الذي هو الحياة الأبدية.

د. تعبير «كُرْسِيُّكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ» تشير إلى حكومة الله الأزلية التي لا تتغير – مرا ٥: ١٩؛ مز ٤٥: ٦؛ ٩٣: ٢؛ رؤ ٤: ٢-٣:

١- عرش الله ليس له بداية أو نهاية. عرشه موجود من جيل إلى جيل.

٢- ما كتبه إرميا في نهاية سفر المراثي بشأن كيان الله الأزلي وحكومته التي لا تتغير يعتبر بكل تأكيد شيئًا إلهيًا:

أ- كلمة إرميا بشأن كيان الله الأزلي وعرشه هي علامة قوية أن إرميا لمس في كتابته لسفر المراثي تدبير الله.

ب- لقد خرج من مشاعره البشرية، ولمس شخص الله وعرش الله، ودخل في ألوهية الله.

هـ. في أورشليم الجديدة، سيُكشف الله تمامًا في شخصه كالملك الأبدي وفي حكومته كملوكته الأبدي الذي لا يتزعزع، وكلاهما أساس لا يتزعزع في تعامل الله مع شعبه – عب ١٢: ٢٨؛ رؤ ٢٢: ٣.

٣. «إِنَّهُ مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنَ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ لاَ تَزُولُ. هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. كَثِيرَةٌ أَمَانَتُكَ» - مرا ٣: ٢٢-٢٣:

أ. تراءى يهوه لإرميا، قائلًا: «اجتذبتكم إلى برحمة» - إر ٣١: ٣:

١- إن رحمة الرب ثمينة للغاية، ولا تزول، أعلى من السماوات، وتقود إلى المسيح كحجر الزاوية من أجل بناء الله – مز ٣٦: ٧، ٩-١٠؛ ١٠٨: ٤؛ ١١٨: ١-٤، ٢٢-٢٩؛ ١٣٦: ١، ٢٦.

٢- يتحدث المزمور ١٠٣ عن تاريخ الله في رحمته ورأفته وغفرانه للخطايا، وإشفائه، وفدائه، ورعايته لشعبه.

٣- قال كاتب المزمور ليهوه: «أَمَّا أَنَا فَبِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ» – مز ٥: ٧:

أ- أي شخص كان له شرف الدخول إلى الهيكل على جبل صهيون لا بد وأنه كان تحت رحمة الله الكثيرة.

ب- في الواقع، إن الدخول إلى الهيكل بحد ذاته كان استمتاعًا لرحمة الله الكثيرة.

ج- التأمل في رحمة يهوه في هيكله يشير إلى أننا نلمس رحمته في الكنيسة.

٤- يكشف لنا المزمور ١٠١ كيف أن المسيح سيحكم الأرض برحمة وعدل.

ب. لقد أحبط شعب إسرائيل الله، ولكن رأفات الله حفظت بقية شعب إسرائيل من أجل تحقيق تدبيره – مرا ٣: ٢٢-٢٣:

١- الرأفة أعمق وأرق وأغنى من الرحمة – رو ٩: ١٥؛ مز ١٠٣: ٨:

٢- الرأفة تشير إلى حنو الله الداخلي النابع من جوهره المحب – ٢ كو ١: ٣؛ يع ٥: ١١؛ لو ٦: ٣٦.

٣- المسيح جاء إلى الأرض بسبب أحشاء رحمة الله – ١: ٧٨.

٤- مراحم يهوه «جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاح» - مرا ٣: ٢٣:

أ- تشير الآية ٢٣ أن إرميا تلامس مع الرب كالواحد الرحيم كل صباح.

ب- ومن خلال تلامسه مع الرب تلقى الكلمة المتعلقة بإحسانات الله ورأفته وأمانته.

ج. قال إرميا ليهوه: «كَثِيرَةٌ أَمَانَتُكَ» – الآية ٢٣:

١- مراحم الله لا تفشل، لأنه الواحد الأمين – مز ٥٧: ١٠.

٢- الله أمين لكلمته؛ هو لا يقدر أن ينكر ذاته، ولا يقدر أن ينكر طبيعته وكيانه – ٢ تي ٢: ١٣.

٣- دعانا الله في أمانته إلى شركة ابنه، وسوف يحفظنا في هذه الشركة والاستمتاع في أمانته – ١ كو ١: ٩.

٤- الله الأمين الذي دعانا سيقدسنا أيضًا بالتمام ويحفظ كامل كياننا كاملًا – ١ تس ٥: ٢٣-٢٤.

٤. «نَصِيبِي هُوَ الرَّبُّ، قَالَتْ نَفْسِي، مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَرْجُوهُ. طَيِّبٌ هُوَ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يَتَرَجَّوْنَهُ، لِلنَّفْسِ الَّتِي تَطْلُبُهُ» - ٣: ٢٤-٢٥:

أ. كلمة إرميا بشأن أن يهوه هو نصيبنا ورجاءنا تحمل نكهة العهد الجديد – كو ١: ١٢، ٢٧:

١- استمتع إرميا بيهوه كنصيبه، ووضع رجاءه ليس في نفسه ولا في أي شيء آخر، ولكن في يهوه وحسب – مرا ٣: ٢٤:

أ- فمن ناحية، أدرك إرميا أن الله إله محبة، وأنه رحيم، وأن كلمته أمينة.

ب- من ناحية أخرى، أدرك إرميا أننا لا نزال بحاجة إلى ملامسة الرب كل صباح، ويتعين علينا أن نجعل رجاءنا فيه، وننتظره، وندعو باسمه – الآيات ٢٣-٢٥، ٥٥.

٢- عندما دخل ناظم المزمور إلى مقادس الله وصارت له نظرة وإدراك إلهي لحقيقة الأمور، أصبح بمقدوره القول أن الله هو نصيبه إلى الدهر – مز ٧٣: ١٧، ٢٦:

أ- في مقادس الله تعلم ناظم المزمور أن يأخذ الله وحده كنصيبه، وليس أي شيء عدا الله – الآية ٢٦.

ب- إن نية الله تجاه ناشديه هي أن يجدوا فيه كل ما يطلبونه وألا يلتهوا عن الاستمتاع به بصورة مطلقة.

ب. «طَيِّبٌ هُوَ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يَتَرَجَّوْنَهُ، لِلنَّفْسِ الَّتِي تَطْلُبُهُ» – مرا ٣: ٢٥:

١- على الرغم من أن الله صادق، وحي، ورؤوف، وأمين، لكن من أجل امتحان شعبه، غالبًا ما يتأخر في الوفاء بكلمته – مز ٢٧: ١٤؛ ١٣٠: ٦؛ إش ٨: ١٧؛ ٣٠: ١٨؛ ٦٤: ٤.

٢- أن ننتظر الله الأبدي يعني أن ننهي ذواتنا، أي أننا نوقف أنفسنا وعيشنا، أعمالنا، ونشاطاتنا، ونتلقى الله في المسيح كحياتنا، وشخصنا، وبديلنا – ٤٠: ٢٨، ٣١:

أ- علينا أن نتعلم درس انتظار الله – ٣٠: ١٨.

ب- اليوم هو ليس عصر الاكتمال النهائي؛ لذلك، علينا أن ننتظر الرب – ٦٤: ٤.

٣- وفيما نحن ننتظر الرب، يتعين علينا أن نسعى إليه وندعو باسمه:

أ- «وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ» – إر ٢٩: ١٣.

ب- «أُدْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُخْبِرَكَ بِعَظَائِمَ وَعَوَائِصَ لَمْ تَعْرِفْهَا» – ٣٣: ٣

© 2020 Living Stream Ministry